مسجد طوكيو خطبة الجمعة

2019/11/08

المُومنُ هُو الإنِسانُ القُدوةُ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ وَشَرُّكُمْ مَنْ لاَ يُرْجَى خَيْرُهُ وَلاَ يُؤْمَنُ شَرُّهُ

بارَكَ اللهُ لَكُمْ فى جُمُعَتِكُمْ إِخوانِىَ الأَعِزّاءُ!

أَيُّها الإِخْوَةُ إِنْسانٌ مُتَواضِعٌ لِأَنَّهُ يُدْرِكُ مَعْنى قَوْلِهِ (ص): "**لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**"[11]. وَيُحِبُّ المَخْلُوقَ مِنْ أَجْلِ الْخالِقِ. وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِى يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذاهُمْ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الَّذِى لَا يُخالِطُهُمْ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذاهُمْ[12]. وَيُعامِلُ النَّاسَ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالإِخْلاصِ.

وَأَخيراً المُؤْمِنُ كَبائِعِ المِسْكِ يَبيعُ الرَّوائِحَ العَطِرَةَ[13]. فَيُقَدِّمُ لِلنّاسِ الأَخْلاقَ وَالآدابَ وَالفَضائِلَ، وَيَحْتَلُّ مَكاناً جَميلاً فى العُقولِ، وَيَتْرُكُ صَدىً رائِعاً فى الصُّدورِ.

إِخوانى!

فَطُوبَى لِلذينَ يَنالُونَ مَدْحَ رَسولِ اللهِ (ص)! وطُوبَى لِلذينَ يَتَمَسَّكونَ بِحِكْمَةِ الخَلْقِ، فَيَنالونَ رِضا اللهِ تَعالى! وَطُوبَى لِلذينَ يُحَوِّلونَ الحَياةَ الفانِيَةَ إِلى خَزينَةٍ باقِيَةٍ!.

لا مَكانَ لِلْحُزْنِ وَاليَأْسِ فى حَياةِ المُؤْمِنِ، لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ يَقيناً بِقَوْلِهِ تَعالى: "**لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنا**"[7]. وَيَعْلَمُ أَنَّ اللهَ مَعَهُ، يُعينُهُ وَيَكونُ لَهُ أَمَلاً فى وَقْتٍ لا يَبْقى بِجانِبِهِ أَحَدٌ. والمُؤْمِنُ أَيُّها الإِخْوَةُ مَنْ أَمِنَ النّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسانِهِ[8]، وَالمُؤْمِنُ الذى يَسْتَعيذُ بِاللهِ مِنْ أَنْ يَخْدَعَ أو يُخْدَعَ، ويَلْتَزِمُ بِموجِبِ قَوْلِهِ (ص): "**مَنْ غَشَّنا فَلَيْسَ مِنَّا**"[9]. والمُؤْمِنُ لا يَقولُ كَذِباً وَلا بَذيئاً وَلا جارِحاً. وَالمُؤْمِنُ يَدْعُو لِلْوَحْدَةِ وَيَنْبُذُ التَّفْرِقَةَ، وَيُبَشِّرُ وَلا يُنَفِّرُ، وَيَعى أَنَّ اللهَ سَيُحاسِبُ الإِنْسانَ عَلى كُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ.

إِخوانِىَ الأَعِزّاءُ!

يَقولُ رَسولُنا الكَريمُ (ص) إِنَّ المُؤْمِنَ شَخْصٌ مُعْتَدِلٌ لَدَيْهِ البَصيرَةُ وَالفِراسَةُ، وَيَنْظُرُ إِلى الحَياةِ بِنَظَراتٍ مِلْؤُها التَّأَمُّلُ وَالحِكْمَةُ وَالعِبْرَةُ، و"**المُؤْمِنُ لا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ**"[10]، وَيَنْأى بِنَفْسِهِ عَنِ الخَطَأِ العَمْدِ، وَلا يَسْمَحُ بِاسْتِغْلالِ عَقيدَتِهِ وَمَشاعِرِهِ وَأَفْكارِهِ، وَلا يَجْعَلُ قَلْبَهُ وَعَقْلَهُ أَسيراً فى يَدِ الآخَرينَ. والمُؤْمِنُ